الإشاريات الزمانية والمكانية
خطاب الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)

الاستاذ الدكتور
ميثاق عباس الخفاجي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

المدرس الدكتور
رسل عباس محمد شيروزة

الإشاريات الزمانية والمكانية
خطاب الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)

indices and spatial signs in the speech of Imam Musa bin Jaafar (peace be upon him)

الاستاذ الدكتور
ميثاق عباس الخفاجي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

Proffessor Dr. Mithaq Abbas Alkhafajee

المدرس الدكتور
رسل عباس محمد شيروزة

Rusul Abbas Mohammad
rusulabbas93 @gmail.com

الملخص:
توافرت الإشاريات الزمانية في خطاب الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام) للكشف عمّا يحيط الخطاب من ظروف زمانية، كالمبهمة التي يجلي السياق إبهامها، والزمانية المتمثلة بالأفعال بوصفها عناصر إشارية تحدد زمن الخطاب، والمكانية التي تحدد مكان المتكلم، أو تحدد المكان الذي يشير إليه المتكلم في خطابه، ووفقا لذلك يحدد المتكلم العناصر الإشارية المناسبة للمكان من حيث القرب والبعد، وكان ذلك حاضراً في الخطاب الكاظمي باستعانة الإمام (عليه السلام) بالإشاريات المكانية في خطابه لتحديد الأحداث والإخبار ولبيان الأحكام الشرعية للناس خاصة في الحج .

الكلمات المفتاحية: (الإشاريات، الزمن، المكان، الخطاب، موسى بن جعفر "عليه السلام")

The temporal indices were available in the speech of Imam Musa bin Jaafar (peace be upon him) to reveal the temporal circumstances surrounding the speech, such as the ambiguous phrases whose the context makes it clear, and the temporal phrases represented by verbs as indicative elements that determine the time of the speech,

the Imam's (peace be upon him) use of spatial signs in his speech to determine events and news and to clarify the Sharia rulings for people, especially in Hajj.

Keywords: (indices, time, place, speech, Musa bin Jaafar "peace be upon him"

and the spatial phrases that determines the place of the speaker, or determines the place to which the speaker refers. In his speech, and accordingly, the speaker identifies the appropriate indicative elements of the place in terms of proximity and distance, and this was present in Al-Kazemi's speech with

أ- الإشاريات الزمانية:

هي الإشارة إلى الوقت الذي ينطق فيه الكلام وإلى الوقت الذي يسمع فيه صوت المتكلم[١]، وهذا الوقت الذي يسمى لحظة التلفظ هو (المرجع) [٢]و(مركز الإشارة) [٣]، "والمرجعية عموماً تمثل توجه الخطاب، وهويته وبدونها لا يمكن للمخاطب فهم المرسلة الخطابية أو تفكيك شفراتها فكل عنصر من العناصر الإشارية ومنها العنصر الزماني لا يمكن استيعابه وإدراكه خارج سياقه الخطابي"[٤] ،"وبناء على ذلك توصف الإشاريات الزمانية بأنها محددات زمنية التي تربط الزمن بالفعل في مرحلة أولى والزمن بالفاعل في مرحلة ثانية بغية تحديد مرجعيتها، فيجب على المرسل معرفة لحظة التلفظ التي تصبح مرجعا زمنيا يعود إليه." [٥]

أما ألفاظ الإشاريات الزمانية فهي (الآن) التي تستعمل للحال، و(حينئذ، وآنذاك) للمضي، بالنسبة لوقت المتكلم الحاضر. وقبال الإشاريات الزمانية، صيغ غير زمانية، كوقت التقويم، وتوقيت الساعة، ويتم تعلم هذه الصيغ الإشارية الزمانية في مرحلة تتلو استعمال(التعابير الإشارية) ، مثل(البارحة)، (غدا)، (اليوم)، (الليلة)، (الأسبوع القادم)، (الأسبوع الماضي)، (هذا الأسبوع) ، ويشترط في معرفة هذه (التعابير) تحديد وقت الكلام ذي العلاقة و، إذ إنَّ عدم معرفتنا بوقت الكلام يجعلنا جاهلين معنى وقت الكلام، فإذا كان مكتوبا على باب مكتب (سنعود بعد ساعة) فمعرفتنا بمقدار الساعة يجعلنا على علم بوقت الساعة فقط دون معرفة مقدار وقت عودة الرجل لأننا نجهل وقت التلفظ[٦]، فالأحداث الزمانية هي أشياء قادمة لنا، أو مبتعدة عنا، والمستقبل القريب يشار له بالأدنى،(هذا، هذه) ،كقولك (هذا الخميس القادم).

ومن الأحداث الزمانية (صيغة المضارع) التي تدل على القرب من زمن المتكلم نحو(أعيش هنا الآن)، أما صيغة الماضي فتدل على البعد من زمن المتكلم، نحو قولك: (يمكنني أن أكون في هاواي إذا كان عندي مالٌ وفيرٌ) فلعل استعمال الصيغ البعيدة في التأشير الزماني؛ لكشف بعد الحقائق الحالية[٧].

"وان الإحالة إلى الزمن قد تستغرق المدة الزمانية كلها كأن يقول: (اليوم الأربعاء) فتستغرق مدة محددة من الزمان كأن يقال (ضرب زيدٌ عمراً يومَ الخميس) فضرب زيد عمراً لا يستغرق يوم الخميس بل يقع في جزء منه، وقد يتسع مدى بعض العناصر الإشارية إلى الزمان فيتجاوز الزمان المحدد له عرفا إلى زمان أوسع منه فكلمة اليوم، في قولنا (بنات اليوم) مثلا تشمل العصر الذي نعيش فيه، ولا تتحدد بيوم مدته أربع وعشرون ساعة، وكل ذلك موكول إلى السياق الذي تستخدم فيه هذه العناصر الإشارية إلى الزمان"[٨]

تتفق الإشاريات الزمانية مع غيرها من الإشاريات في الدلالة على الزمن الذي تدل عليه (الإشاريات الشخصية) في دلالتها على الاقتران بالحدث التخاطبي ، أما الألفاظ الزمانية فتدل عليه بدلالتها على وقت التكلم، وتختلف الإشاريات الزمانية، عن الإشاريات الأخرى في كونها لا تشير إلى الذوات، وإنما تشير إلى زمن الحدث التخاطبي و زمان التكلم[٩].

أما عن جهد علماء العربية القدامى في دراسة زمن الفعل فهذا في تعريف (سيبويه) للفعل القائل فيه: " أما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد، أما بناء مالم يقع فإنه قولك آمرا: اذهب واقتل واضرب، ومخبرا: يقتل ويذهب ويضرب ويقتل ،وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"[١٠]

ودأب النحويون على تقسيمه على ثلاثة أقسام تبعا للزمن؛ إلا أنهم حاولوا مخالفة تلك الدراسة إلى تقسيم جديد ثنائي قال به أبو القاسم الزجاجي(ت:٣٣٧هـ)، فقسم الفعل على أساس زمنين (الماضي والمستقبل) وأنكر زمن الحال وأدخله في المستقبل.

وتنبه علماء العربية القدامى إلى ظاهرة (حكاية الحال) التي يكون فيها زمن الماضي والمستقبل بتعبير الحاضر لأغراض منها حضوره في الذهن[١١]، وفي كلامهم يعبرون عن الحاضر والمستقبل بصيغة الماضي وهذه من (سنن العرب) [١٢].

وما تقدم كان في دراسات علماء العربية القدامى للزمن، أما المحدثون فقالوا بثنائية الصيغة الفعلية، لكن من ناحية تختلف عما نظر إليه القدامى، وهي أن الصيغة الفعلية لها زمنين

أحدهما متمثلا بالصيغة الصرفية أي زمن الكلمة مفردة.

وثانيهما الزمن النحوي للصيغة في السياق الذي يفرض وجوده على الصيغة بقرائنه اللفظية والمعنوية[١٣].

إن الإشاريات الزمانية لها فضاء شاسع في خطاب الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، للتلازم الذي يكون بين الخطاب والزمن الذي لا يدرك خارج الخطاب[١٤]، ومن أمثلة التعابير الزمانية التي وردت في قول الإمام (عليه السلام) (الساعة) ، وفي حديث له (عليه السلام) مع هارون ،فقال هارون:" أخبرني عن أول من ألحد وتزندق؟

فقال موسى (عليه السلام): " أولُ مَنْ ألْحَدَ وتزندقَ في السماءِ إبليسُ اللعينُ، فاستكبرَ وافتخرَ على صفيِّ اللهِ ونجيِّه آدمَ (عليه السلام)، فقالَ اللعينُ: " أنا خيرٌ منهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وخَلَقْتَهُ مِنْ طينٍ" فعتا عن أمرِ ربِّه وألحدَ فتوارثَ الإلحادَ ذريتُهُ إلى أنْ تقومَ الساعةُ."[١٥].

إن المخاطب هو الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام) والمخاطب هو هارون، الذي سأل الإمام عن أول من ألحد وتزندق؟ فأجابه الإمام (عليه السلام)، إبليس، وذيَّل جوابه بذكر تعبير إشاري زماني قوله (الساعة) فهي خارج خطاب الإمام(عليه السلام) تشير إلى مدة زمنية معينة يعرفها المتكلم والسامع، لكنها فيه أشارت إلى (يوم القيامة)، وبما أنه من المواقيت المستقبلية الممتدة على طول الزمن فذريته توارثت إلحاده إلى أن تقوم القيامة التي عبر عنها الإمام (عليه السلام) بـ(الساعة)، فضلا عمّا تقدم لولا إحاطة المتكلم وعلمه بمعرفة المخاطب إشارة تعبير (الساعة) لما استعمله في خطابه؛ لأنه حينها سيكون مجهولا، ما تشير إليه لفظة (الساعة) في الخطاب، فإشارتها خارج الخطاب غيرها وهي داخله، والذي يؤكد ذلك أن التعابير الزمانية يحددها السياق الخطابي لذا هي ترتبط به ارتباطا وثيقا. [١٦]

وجاء لفظ (الساعة) في خطاب الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) ولا يشير إلى يوم القيامة كما هو مألوف من خطابه، وإنما يشير إلى مدة زمنية معينة في قوله لأبي إبراهيم حينما سأله، قال: وسألته عن رجل كانت له امرأة فهلكت أيتزوج أختها؟ فقال: "من ساعته إن أحب." [١٧]

فالتعبير الزماني (ساعة) مبهما من غير (الهاء) المضاف إليه، فالمرجع الذي يحيل إليه لفظ (ساعة) قد بينته (الهاء) التي تشير إلى وقت وفاة اخت الزوجة، والذي من ساعة وفاتها يحل للزوج أن يتزوج أختها.

وقد ذكر الإمام موسى بن جعفر عنصرا إشاريا زمانيا، برواية علي بن جعفر قال: " جاءَ رجلٌ إلى أخي موسى بن جعفر (عليهما السلام) فقالَ لهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إنِّي أريدُ الخروجَ فادْعُ لي فقالَ:

ومتى تخرجُ؟ قالَ: يومَ الاثنينِ؟ فقالَ لهُ: وَلِمَ تخرجُ يومَ الاثنينِ؟ قالَ: أطلبُ فيهِ البركةَ لأنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وآلهِ وُلِدَ يومُ الاثنينِ، فقالَ: كَذِبُوا وُلِدَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وآلهِ يومَ الجمعةِ، وما مِنْ يومٍ أعظمُ شؤماً مِنْ يومِ الاثنينِ، يومَ ماتَ فيهِ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وآلهِ وانقطعَ فيهِ وحيُ السماءِ، وَظُلِمْنَا فيهِ حقَّنَا، ألا أَدُلُّكَ على يومٍ أسهلُ لِينٍ ألانَ اللهُ لداودَ (عليه السلام) فيهِ الحديدِ؟ فقالَ الرجلُ: بلى جُعِلْتُ فِدَاكَ، فقالَ: أخرجْ يومَ الثلاثاءِ"[١٨]

احتوى خطاب الإمام (عليه السلام) تعبير (يوم الاثنين)، و(يوم الثلاثاء) و(يوم الجمعة)، وقد ثبتت للاسم الزماني (يوم) صفة الإبهام، والسياق الذي يحدد إشارته والإضافة، كما في قول الإمام (عليه السلام) (يوم الاثنين) بينت الإضافة غموض كلمة يوم، والسياق أثره جلي في تخصيص هذه الأيام، فهي خارج الخطاب تشير إلى أي يوم من أيام الإسبوع وهي كذلك في مقدمة الحديث بين المتكلم والمخاطَب، لكن الإمام وجَّه الرجل إلى الأيام المباركة، وبين له يوم الشؤوم بعد أن اختلط عليه ذلك، فعندما أخبره بولادة الرسول (صلى الله عليه وآله) كانت (يوم الجمعة)، وقال له أن الله لين الحديد لداود (عليه السلام) (يوم الثلاثاء)، في خبره إشارة إلى الأيام المباركة من أي إسبوع في الشهر، لكنه عندما حدد يوم (الثلاثاء والاثنين)، كان في ذلك إشارة إلى سبب تحديد هذه الأيام دون غيرها، والذي يكشف عن السبب السياق الذي به يتم معرفة قصد المتكلم، والذي يتضح من الخطاب أن المخاطَب لم يكن على علم بإشارة هذه الأيام؛ لذلك فصَّل له الأمام الحديث عنها ليتضح له الأمر، فلو كان المخاطَب على علم بأحداث تلك الأيام لما فصّل الإمام (عليه السلام).

ومن ذلك ما استعمله الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام) من المحددات الزمانية عندما قال: "ياهشامُ إيَّاكَ والكِبْرَ على أوْلِيَائي والإسْتِطالَةَ بِعِلْمِكَ فَيَمْقُتُكَ اللهُ فلا تَنْفَعَك بَعْدَ مَقْتِهِ دُنْيَاكَ ولا آخِرَتُكَ وَكُنْ في الدُّنْيا كَساكِنِ الدَّارِ لَيْسَتْ لهُ إنَّما يَنْتَظِرُ الرَّحيلَ "[١٩]

إن (بعد) هي عنصر إشاري زماني و من الظروف المبهمة والتي حدد السياق ما تشير إليه من الزمن الذي يلي مقت الله، فبعد مقته يخسر الأنسان الدنيا والآخرة، ففي استعمال ذلك المحدد الزماني تحذير من الوقت الذي يكون فيه قد مقت الله الأنسان، ونصح وإرشاد وتوجيه إلى الزهد في الدنيا، بدلالة استعمال (إياك) في بداية خطاب الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام).

وننتقل من دراسة الظروف وأسماء الزمان وأثر السياق في بيان ما غمض منها في الخطاب، إلى عرض أمثلة من خطاب الإمام (موسى بن جعفر) (عليه السلام) فيها أفعال، تأثرت بالسياق

والاستعمال في تحديد الزمن الذي تشير إليه، والأزمنة منها مقامية وعائدية، وهي قابلة لهذا التقسيم[٢٠]، ومن ذلك قوله: "يا أبا أحمدَ لا تتجاوزَ في التوحيدِ ما ذَكَرَهُ اللهُ في كِتابِه فَتَهْلَكْ، واعْلَمْ أنَّ اللهَ تعالى واحدٌ أحدٌ، صمدٌ، لَمْ يَلِدْ فَيُورِّثْ، وَلَمْ يُولَدْ فَيُشَارِك، وَلَمْ يَتَّخِذْ صاحبةً ولا وَلَداً ولا شَرِيكاً، وإنَّهُ الحَيُّ الَّذِي لايَمُوتُ، والقادرُ الَّذِي لا يَعجَزُ والقاهرُ الَّذِي لا يُغْلَبُ، والحليمُ الَّذِي لايَعْجَلُ، والدائمُ الَّذِي لايبيدُ، والبَاقِيْ الَّذِي لايَفْنَى، والثابتُ الَّذِي لايَزُولُ، والغَنِيُّ الَّذِي لا يَفْتَقِرُ، والعزيزُ الَّذِي لايَذِلُّ..." [٢١]

نجد في خطاب الإمام الكاظم(عليه السلام) في التوحيد، أفعالا تشير إلى زمن الحال والاستقبال كقوله (عليه السلام):(لا تتجاوز، فتهلك)، أي: يوجه الإمام الرجل إلى الحذر من التجاوز في التوحيد لكي لا يهلك في المستقبل، قيل في دلالة الفعل المضارع على الاستقبال والتكرار التجدد[٢٢]، واختلفوا فيما بينهم منهم من قال بدلالته على الحال والاستقبال مجردا من القرائن إذ يقول: " إذا قلت: هو يأكل، جاز أن تعني ما هو فيه، وجاز أن تريد يأكل غدا"[٢٣]، ومنهم من قال بدلالته على الاستقبال بشرط أن تتصل به قرائن تصرفه للمستقبل[٢٤]

أما الأفعال المضارعة التي وردت في الخطاب فهي (لم يلد فيورث) و (ولم يولد فيشارك) و (ولم يتخذ صاحبة) فالأفعال المضارعة المنفية بـ(لم) تشير إلى عدول دلالة الفعل المضارع من المستقبل إلى المضي عادة، ابن عطية:" فائدة سوق المستقبل في معنى الماضي، الإعلام بأن الأمر مستمر"[٢٥]، إلا إذا كان السياق الذي وظفت فيه هو سياق التوحيد لله سبحانه وتعالى فتشير إلى (المضي والحال والاستقبال) وقال وكذا في الأفعال المضارعة الواردة في خطاب الإمام (عليه السلام) وهي (لا يموت) (لا يعجز) (لا يغلب)(لا يعجل) (لا يبيد) (لا يفنى) (لا يزول) (لا يفتقر) (لا يذل) فهذه أفعال التنزيه، تنفي الزمن عن (الله سبحانه) فهذه الامور غير متحققة لا في المضي و لا في المضارعة ولا في الاستقبال.

ومن أمثلة دلالة (المضارع) على الاستقبال في سياق المستقبل، قول الإمام (عليه السلام) في جوابه لما سأله أيوب بن نوح قائلا: "[٢٦] أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكونها أو لم يعلم ذلك حتى خلقها وأراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عندما خلق وما كون عندما كون؟ فوقع بخطه: لم يزل الله عالما بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء"[٢٧] فالفعل (لم يزل) ساقه الإمام في سياق الحال بمعنى (الآن) والاستقبال بمعنى (سين وسوف)، والفعل (أن يخلق) فيه إشارة إلى المستقبل أي علمه بالأشياء قبل أن يخلقها سبحانه، وفي الخطاب (قبل وبعد) وهي ظروف زمانية مبهمة

حدد السياق مرجعيتها بإضافتها إلى قول الإمام (عليه السلام) (قبل أن يخلق)، و(بعد ما خلق).

وجاء في خطاب الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) إلى علي بن سويد قائلا:" فالحمدُ للهِ الَّذِي عرَّفَ وَوَصَفَ دِينَهُ محمد(صلى الله عليه و آله).

أمَّا بعدُ فإنَّك أمروٌّ أنزلَكَ اللهُ مِنْ آلِ محمدٍ بمنزلةٍ خاصةٍ وحَفَظَ مودةَ ما استرعاكَ مِنْ دينَهُ وما ألهَمَكَ مِنْ رشدك وبصّرَكَ مِن أمرِ دينِكَ بتفضيلِكَ إيَّاهُم وبِرَدِّكَ الأمورَ إليهِم كتبْتَ تسألَنِي عن أمورٍ كُنْتَ مِنْها في تقيةٍ ومِنْ كتمانِها في سعةٍ فلمَّا انقضَى سلطانُ الجبابِرَةِ وجاءَ سلطانُ ذي السُّلْطَانِ العظيمِ بفراقِ الدُّنيا المذمومةَ إلى أهلِها العتاةِ على خالقِهِم رأيتُ أنْ أُفَسِرَ لَكَ ما سألتَنِي عَنْهُ مَخَافةً أنْ يدخلَ الحيرةَ على ضعفاءِ شيعتِنا مِنْ قبلِ جَهَالَتِهِم." [٢٨] .

نجد الأفعال التي في خطاب الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) تشير إلى الزمن الماضي من ذلك قوله (عرّف، وصف، أنزل، حفظ، ألهم، بصّر، كنت) لكننا نلمس فيها إشارة إلى الاستمرارية؛لأن عناية الله للمخَاطب مازالت مستمرة؛ لأن الألطاف الإلهية لا تنقطع لا تحد عند زمان معين، وهذا المعنى أضفاه السياق على الأفعال.

وتتسع دلالة الفعل الماضي إلى المستقبل، برواية جعفر بن قولويه: حدثني أبي عن سعد عن ابراهيم بن ريان قال: حدثني يحيى بن الحسن الحسيني قال: حدثني علي بن عبد الله بن قطرب عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: "مرَّ بهِ ابنهُ وهو شابٌ حدثٌ وبنُوهُ مجتمعونَ عندَهُ فقالَ: إنَّ ابْنِي هذا يموتُ في أرضِ غُربةٍ فمَنْ زارَهُ مُسَلِّماً لأمرِهِ عارفاً بحقهِ كانَ عندَ اللهِ عزَّ وجل كشهداءِ بدرٍ"[٢٩]

وذلك يكون في قوله: (زار) (كان) الزمن الصرفي للأفعال يشير إلى الزمن الماضي، لكنه في السياق يكون بمعنى المستقبل (سيزوره)، و(سيكون)، الذي كشف عن دلالة السياق الذي جاءت به الافعال، ولا توصف هذه الأفعال بالمستقبل والذي هو (الزمن النحوي) إلا داخله[٣٠]، وقد سوغ ذلك التحول من صيغة زمنية إلى أخرى "لما تحدثه القرائن والأفعال المساعدة على تعيين الجهة الزمنية المقصود التعبير عنها من طرف المتكلم"[٣١]،والقرينة في خطاب الإمام (عليه السلام) هي أن الفعل الماضي وقع في حكاية حال آتية أي الإخبار عن أمر مستقبلي وقد قصد به القطع بوقوعه، لا سيما أن الفعل الماضي إذا جاء بعد الشرط يكون فيه معنى المستقبل[٣٢]، قال المبرد: "وقد يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء على معنى المستقبلية؛ لأن الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع"[٣٣]، واستعمل الإمام فعل الشرط (كان) الذي بمعنى (سيكون)،وقد اجمعت في

ذلك قرينة الجواب لفعل الشرط ، والدعاء وأكد ذلك ابن مالك بأن صيغة الماضي تشير للمستقبل في الوعد. (٣٤)

خطاب الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) غني بالتراكيب اللغوية المتنوعة ومنها قوله (عليه السلام):"لا تَسْتَكْثِرُوا كثيرَ الخيرِ ولا تستَقِلُّوا قليلَ الذنوبِ فإنَّ قليلَ الذنوبِ تجتمعُ حتى يَصِيُر كثيراً، وخافُوا اللهَ في السِّرِ حتى تعطُوا مِنْ أنْفُسِكُم النِّصفَ، وسارِعُوا إلى طاعةِ اللهِ واصْدِقُوا الحديثَ وأدُّوا الامانةَ فإنَّ ذلك لكُم ولا تَظْلِمُوا لا تَدْخلُوا فيما لا يحلَّ لكُم فإنَّما ذلكَ عليكُم"(٣٥)

فإن أفعال الأمر الواردة في وصية الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) تدل على الحال والاستقبال وهي (خافوا، سارعوا، اصدقوا، ادوا) والذي حدا بالإمام (عليه السلام) إلى استعمالها، هو أن الخطاب في موضوع الوصية والسياق يوجب عليه أن يكون خطابه في الزمن المستقبل ويوجه المخاطَب إلى ما لم يحدث بعد، ويطلب منه حدوثه.(٣٦)

يتضح ممّا سبق من دراستنا للإشاريات الزمانية في خطاب الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، ورود فيه التعابير الزمانية بنوعيها منها المبهمة والتي تفارق ابهامها بالإضافة والسياق، كـ(يوم، ساعة، قبل، بعد)، ومنها الأفعال والزمن الذي تشير إليه، وفي مواضع من خطاب الإمام خرج الفعل من دلالته الزمنية المعروفة إلى اشارة زمانية يحددها السياق كإشارة الفعل المضارع بعد (لم) إلى الحال والاستقبال، وكذلك إشارة الماضي إلى المستقبل، وأفادت الإشاريات الزمانية في تعيين زمن التلفظ بالكلام، وتحديد الزمن الذي يقصده المتكلم، وساعدت في إثراء خطاب الإمام (عليه السلام) في ادخال مرجعيات جديدة للخطاب.

أ- الإشاريات المكانية:

هي العناصر الإشارية التي تستعمل لمعرفة مكان المتكلم ووقت التكلم، أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع، ويؤثر تحديد المكان في اختيار العناصر التي تشير إليه قربا أو بعدا أو جهة(٣٧).

والإشارة تكون بطريقتين: أما بالتسمية، أو بالوصف، وإما بتحديد أماكنها(٣٨).

ولا تستعمل الكلمات (هذا، ذاك، هناك، هنا) ونحوها إلا إذا حدد ما تشير إليه هذه الكلمات بالقياس إلى مركز الإشارة إلى المكان، فهي تعتمد على السياق المادي المباشر الذي قيلت فيه(٣٩).

فالتعابير الإشارية غير محددة إلا إذا حدد المكان الذي يقصده المتكلم، فإذا قلت (لا أحب أن اعمل هنا)، حينها إذا لم يحدد المكان الذي يقصده المتكلم فـ(هنا) مبهمة غير واضحة في ذهن السامع، ولغرض منع اللبس يعمد

المخاطب إلى افتراض موقع المرجع وموقع المخاطب.

والإشاريات المكانية تتمثل بـ(هذا،وذاك،وهنا،وهناك) وسائر ظروف المكان نحو(فوق، وتحت،وشمال، وأمام ، وخلف...) يتحدد مواقع هذه التعابير الإشارية بتحديد موقع المتكلم واتجاهه، فهي لوحدها غامضة، فيجب أن تضاف إلى لفظ معروف في ذهن كل من طرفي الخطاب لإدراك المرجع المكاني.

وذهب فلاسفة اللغة إلى الفصل بين كلمات الإشارة وظروفها، بينما عمل اللغويون على جمعهما معا لإشارتهما إلى المكان.

وقد عالج نحاتنا هذا النوع من الإشاريات في حديثهم عمّا انتصب من الأماكن والأوقات، وبينوا الأثر الذي تقوم به في تحديد المقاصد المكانية، وبينوا أثر السياق في تحديد موقعها، فلا على أنهم أشاروا إلى دلالة هذه الظروف.[٤٠]

وتلحق (ال) التعريف بالإشاريات، لأنها تقوم بوظيفة الإشارة بل الإشارة أساس فيها، وتختلف عن آسم الإشارة في دلالته على القرب أو البعد الذي لا تدل عليه (ال) التعريف.

وتنقل الإشاريات المكانية من الإشارة إلى المكان إلى الإشارة الوجدانية، والتي نجدها في الكلام العربي بما يسمى باسلوب التحقير بالاقتراب، والتعظيم بالبعد[٤١].

وهذا ما يراه (جورج يول) في ارتباط الإشاريات المكانية تداوليا بالتباعد النفسي، حينما يعامل المتكلم الأشياء البعيدة ماديا على أنها بعيدة نفسيا، مثلا (ذاك الرجل هناك)، ومع ذلك قد يرغب المتكلم في جعل الشيء قريبا ماديا مثلا(هناك عطر استنشقه) بعيدا نفسيا بقوله: (لا أحب ذلك العطر) لا تمتلك معنى دلاليا ثابتا، ولكنها تشبع بمعنى ما في سياق المتكلم[٤٢].

وخطاب الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) في المكان ليس بالأمر الهين حصره؛ لتشعبه؛ وذلك نتيجة استعانة الإمام (عليه السلام) بالإشاريات المكانية في خطابه لتحديد الأحداث والإخبار ولبيان الأحكام الشرعية للناس خاصة في الحج مثلا، وأول ما يطالعنا في خطابه عن الزمان والمكان إجابته فيما يوجه إليه من أسئلة عن الله سبحانه عن أي زمان ومكان يحده جل وعلا عن ذلك، قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) برواية: "الدقاق، عن الأسدي، عن البرمكي، عن علي بن عباس، عن الحسن ابن راشد، عن يعقوب بن جعفر الجعفري، عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر (عليه السلام) أنه قال: "إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى كان لَمْ يزَلْ بِلا زمانٍ ولا مكانٍ، وهُوَ الآن كما كان،لايخلُو منهُ مكانٌ ولا يشتغلُ بهِ مكانٌ، ولايحلُّ في مكانٍ، ما يكونُ مِنْ نَجوَى ثلاثة إلاّ هو رابعُهُم ولا خمسةُ إلاّ هو سادسهُم ولا أدنى مِنْ ذلك ولا أكثرَ إلاّ هو معهُم

أينما كانُوا، ليس بينَهُ وبينَ خلقهُ حجاب غيرَ خلقهِ، احتجبَ بغيرِ حجابٍ محجوبٌ، واستتَرَ بغيرِ سِتْرٍ مستورٌ، لا إله إلاّ هوَ الكبيرُ المتعالِ."[٤٣]

إن وظيفة الإشاريات المكانية هي تحديد المرجع ومكان المخاطِب، لكن فيما يخص الذات الإلهية نجدها تشير إلى تنزيه الله سبحانه وتعالى عن المكان وكذا الزمان، ويؤكد الإمام أنه لا يخلو منه مكان وليس له حيز في المكان، ولكنه يحيط بعباده كما في قوله تعالى:﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ﴾ (سورة فصلت: ٥٤)؛ لأن الأماكن حادثة والله أقدم منها وغني عنها، وثابت ولم يتغير[٤٤]، بدليل قول الإمام جعفر بن محمد الصادق قال:"سبحانَ اللهِ وتعالى عن ذلكَ إنَّه لو كانَ في مكانٍ لكانَ محدثاً لأنَّ الكائنَ في مكانٍ محتاجٌ إلى المكانِ، والاحتياجُ مِنْ صفاتِ الحدثِ، لا مِنْ صفاتِ القديمِ."[٤٥].

لقد راعى الإمام (عليه السلام) في خطابه المتلقي، فاستعمل أكثر من تركيب لغوي للوصول إلى القصد الذي أراده (عليه السلام)، فذكر الإمام الإشاريات إلى المكان وينفيه عن الله سبحانه ردا على مَنْ سأله عن مكانه الذي يستقر فيه، قال يونس بن عبد الرحمن يوما لموسى بن جعفر (عليه السلام): أين كان ربك حين لا سماء مبنية ولا أرضا مدحية؟ قال:" كان نوراً في نورٍ ونوراً على نورٍ، خلقَ مِنْ ذلك النورِ ماءً منكدراً فخلقَ مِنْ ذلك الماءِ ظلمةً فكانَ عرشُهُ على تلك الظلمةِ قالَ: إنَّما سألتُك عَنْ المكانِ، قالَ كلَّما قلتَ: أين فأين هُوَ المكانُ،قالَ: وصفتَ فأجدتَ إنّما سألتُك عن المكانِ الموجودِ المعروفِ قالَ: كانَ في علمهِ لعلمهِ فَقَصُرَ عِلْمُ العلماءِ عِنْدَ علمِهِ، قالَ: إنَّما سألتُكَ عَنْ المكانِ قالَ: يا لكعُ أليسَ قد أجبتُكَ أنَّهُ كانَ في علمهِ لعلمهِ فَقَصُرَ علمُ العلماءِ عندَ علمِهِ"[٤٦]

ففي هذه الحوارية، يسأل (يونس بن عبد الرحمن) عن المكان الذي يستقر فيه الله، ولم يتعاون مع الإمام(عليه السلام) في فهم كلامه بل ظل مصرا على مقصده من السؤال عن المكان المعروف وهو ما تستقر فيه الأجسام و يحويها أو ما تستقر عليه الأجسام[٤٧]، وأجاب الإمام (عليه السلام)،إن مكان الله عز وجل بما يستقر فيه الشيء، هو علمه مستقر فيه ، ولا يدركه علم غيره به وما يمثل ذلك المكان قول الإمام (عليه السلام) (كان نورا في نور)، وقوله ثانيا وهو تكرار قوله الأول بمعناه: (كان في علمه لعلمه) وقوله ثالثا: (يا لكع أليس قد أجبتك أنه كان في علمه لعلمه)، وله سبحانه عز وجل مكان على ما يستقر عليه الشيء، وهو عرش الله سبحانه والمفهوم من عرشه (علمه الفعلي بجميع مخلوقاته) وهو الذي يدبر ويحكم به أمر خلقه، ويمثل ذلك العلم قوله

(عليه السلام): (ونورا) على نور، خلق من ذلك النور (فقد استقر عرشه على الظلمة وعرشه نور لأنه علم وقد سمى (عليه السلام) العلم نورا)[٤٨].

فخطاب الإمام (عليه السلام) فيه إشارة إلى المكان، لكن المكان إذا اقترن بالله سبحانه وتعالى يكون ذا طبيعة مختلفة عن الأماكن الدنيوية التي تشير إليه خطابات الإمام (عليه السلام)، فلا يكون تحديد الإشارة إلى مكان معين غايته وإنما فيه إشارة إلى مكان غيبي لا يدركه الإنسان بعلمه القاصر عن كنه حقيقة الله سبحانه وكما نرى اشارة الإمام إلى مكان الله سبحانه بكونه (علما) حتى أن العرش هو علم الله سبحانه.

ومن المسائل الشرعية التي جعل لها الإمام (عليه السلام)، حكما شرعيا بحسب الإشاريات المكانية قوله:" لَقِطَة الحرمِ لاتُمَسُ بيدٍ ولا رجلٍ ولو أنَّ النَّاسَ تركُوها لجاءَ صاحبُها فأخذَها"[٤٩]

.

استعمل منشئ النص الإمام(عليه السلام) في خطابه إشارة مكانية وهي قوله:(الحرم)، وإن تفسير الإشاريات المكانية بتحديد مكان معروف للمخاطَب والمخاطِب[٥٠]، كـ(الحرم) فهو مكان معروف للطرفين؛ لذا ذكره الإمام (عليه السلام) بوصفه المكان المحال إليه، فـ(اللقطة) بين الإمام (عليه السلام) حكمها الشرعي وهي في موضع معين وهو(الحرم)، والفهم المتفق عليه بين طرفي الخطاب (المخاطَب والمخاطِب) سوغ للإمام ذكرها دون تفسير لكلمة (الحرم)، وهذا ما يسمى بتداولية الخطاب، أن يتكلم المخاطِب وهو على علم بما في ذهن المخاطَب من وسائل تجعله على تواصل مع خطابه وفهم أبعاده التأشيرية ، الزمانية والمكانية.

وروى النضر عن شعيب العقرقوفي قال: "خرجتُ أنا وحديدُ فانْتَهَيْنَا إلى بستانٍ يومَ التروية فتقدَّمَتُ على حمارٍ فقدمتُ مكةَ وطفتُ وسعيتُ وأحْلَلْتُ مِنْ تَمَتُّعِي، ثُمَ أحرمتُ بالحَجِّ، وقَدِمَ حديدُ مِنَ الليلِ، فكتبتُ إلى أبي الحسنِ (عليه السلام) اسْتَفْتيه في أمرِهِ، فكتبَ إليَّ: مُرْهُ يطوفُ ويسعى ويَحِلُّ مِنْ مُتْعَتِهِ ويُحْرِم بالحجِّ ويَلْحَقُ النَّاسَ بمِنَى ولا يَبِيتَنَّ بمَكَّةِ"[٥١]

نجد أن خطاب الإمام تلازمه الإشاريات المكانية في بيان الأحكام الشرعية الخاصة بأماكن معينة كما في خطابه أعلاه ذكر (مكة ومنى) وهي الأماكن المحال إليها، في الخطاب لاختصاص الحدث فيهما، والحدث هو أن (يلحق الناس) أي يذهب إليهم ويجتمع بهم، فيعد هذا الكلام مبهما لا يفهم منه قصد المخاطَب لولا الإشارة المكانية قوله (عليه السلام) (بمنى) وكذا يفهم قصد المتكلم، وفي خطابه (عليه السلام) الإشاريات الزمانية المتمثلة بقوله (يبيتن) فيها إشارة إلى الزمن الذي يقضيه الإنسان نائما وهو الليل،

والنهي عن قضاء ذلك الوقت مبهم لولا أنه قد وضحه ما جاء بعده وهو قول الإمام (عليه السلام) (بمكة).

وقال (عليه السلام) في (باب ما يقول المسافر عند سفره):" لو كانَ الرَّجلُ منكم إذا أرادَ سفراً قامَ على بابِ دارِهِ، مِنْ تلقاءِ وجههِ الَّذِي يتوجَّه لهُ فقرأَ فاتحةَ الكتابِ أمامَهُ،وعن يمينِهِ،وعن شمالِهِ،وآيةَ الكرسيِّ أمامَهُ،وعَنْ يمينِهِ،وعَنْ شمالِهِ..."[٥٢] .

إن الخطاب الكاظمي يفيض بالإشاريات ومنها المكانية، وفي خطابه الذي بين أيدينا تطالعنا الظروف المكانية وهي (أمام،ويمين،وشمال)، وتحديد هذه الظروف يقوم على الموقف الخارجي وما يدل عليه الخطاب، بالنسبة لمكان المخاطِب[٥٣]، وتعد الظروف أوعية للأشياء التي تقع فيها الأحداث[٥٤]، وقيل عنها هي: "الظروف الموضعُ والمستقَرُّ من الأرض"[٥٥]، وقد استعملت في الخطاب لبيان مكان وقوع القراءة، وكما هو مألوف تتصف هذه الظروف بالإبهام لولا المرجع (المضاف إليه) الذي يكشف عن إبهامها كما في خطاب الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

ويبدو مما تم عرضه من الإشاريات المكانية أنها حاضرة في خطاب الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، وقد تنوعت بين ظروف وأسماء مكان، وتتضح أهميتها وقيمتها التعبيرية في تحديد مقاصد الخطاب الكاظمي، إذ استعملها الإمام في الخوض بحوارية بينه وبين من يسأل عن مكان الله عز وجل، فنزّه الإمام الباري عن ذلك بتصحيح الأفكار التي كانت متداولة آنذاك والتجروء والسؤال عن مكان الله سبحانه، ونجدها في خطابه لبيان الأحكام الشرعية الخاصة بأماكن محددة، فالإشاريات المكانية تحدد مكان المخاطَب تارة ومكان الخاطِب ومقصده تارة أخرى.

الهوامش:

(١) ظ:التداولية:٣٤.
(٢) ظ: نفسه:٣٥.
(٣) ظ:آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:١٩.
(٤) التأشير والتباعد بين القدماء والمحدثين مقاربة تداولية:٤٥٥ و ظ: مدخل إلى نظريات التداولية: د.خليفة بولفعة:١ (بحث).
(٥) ظ: مدخل إلى نظريات التداولية:٢.
(٦) ظ:استراتيجيات الخطاب:٨٣.
(٧) ظ: نفسه:٨٣.
(٨) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:٢٠.
(٩) ظ: المشيرات المقامية في القرآن: منى الجابري:٤٢٣.
(١٠) الكتاب:سيبويه:١٢/١.
(١١) ظ: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:ابن هشام الأنصاري:٦٩١/٦.
(١٢) ظ:المزهر:السيوطي:٣٣٥/١.
(١٣) ظ: الزمن واللغة: د. مالك يوسف المطلبي:٧١.
(١٤) ظ:مدخل إلى نظريات التداولية:١ (بحث).
(١٥) المسند:١٤٦/٢.
(١٦) ظ: مدخل إلى نظريات التداولية:١ (بحث).
(١٧) الكافي:٤٣٢/٥، وظ:المسند:٥٥٣/٢.
(١٨) الخصال:٣٨٥، وظ: المسند:٤١٢/٢.
(١٩) تحف العقول:٣٨٣.
(٢٠) ظ: المشيرات المقامية:٤٢١.
(٢١) التوحيد:٧٦، ظ:المسند:٢٦٦/١.
(٢٢) ظ: معاني النحو: د. فاضل السامرائي:٥٠/٤.
(٢٣) المقتضب:٢٧٥/٢.
(٢٤) ظ:المفصل:الزمخشري:٢٤٤ ، تسهيل الفوائد تكميل المقاصد: ابن مالك:١٩٩/١.
(٢٥) المحرر الوجيز: ٣٧٣/٣، ٣٧٤ .
(٢٦) الكافي ١٠٧/١، وظ:المسند:٢٦٤/١.
(٢٧) الكافي:١٠٧/١.
(٢٨) المسند:٢٤٤/٣.
(٢٩) كامل الزيارات:٣٠٤، وظ: المسند:٥١٣/٣.
(٣٠)ظ:علم اللسانيات الحديثة نظم التحكم وقواعد البيانات: عبد القادر عبد الجليل:٤٨٩، والعربية معناها ومبناها: تمام حسان:٢٤٨.
(٣١)التعبير الزمني عند النحاة العرب منذ نشأة النحو العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري دراسة في مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها: عبد الله بو خلخال، ٦٣-٦٤.
(٣٢)ظ:التحويل الزمني للفعل الماضي في العربية: أ. البشير جلول:١١(بحث).
(٣٣)المقتضب: ٤٨/٢.
(٣٤) ظ:شرح التسهيل:٣٠/١، والتحويل الزمني للفعل الماضي في العربية: أ. البشير جلول:١٦.
(٣٥) الزهد:١٦، و ظ: المسند:٢٤٣/٣.
(٣٦) ظ: التداولية بين النظرية والتطبيق: أحمد كنون:١١٣.
(٣٧) ظ:آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:٢١.
(٣٨) ظ:استراتيجيات الخطاب:٨٤ ، والبرجماتية اللغوية:١١٨.
(٣٩) ظ:آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:٢١-٢٢.
٤٠ ظ:الكتاب: ٤٠٣/١-٤١٠، وشرح المفصل:١٣٨/٣-١٤٠.

(٤١) ظ: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:٢٣.
(٤٢) ظ: نفسه:٢٢.
(٤٣) بحار الأنوار: ٣/ ٣٢٧، وظ: المسند:١/٢٧٠.
(٤٤)بحار الأنوار:٣/٣٢٧.
(٤٥)نفسه:٣/٣٢٧.
(٤٦)الاختصاص: الشيخ المفيد:٦٠.
(٤٧) ظ: نفسه:٦٠.
(٤٨)الاختصاص:٦٠.
(٤٩) التهذيب:٦/٣٩٠، وظ:المسند:٢/٣٩٤.
(٥٠) ظ: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر:٢١.
(٥١) الفقيه:٢/٣٨٥، وظ: المسند:٢/٤٦٣.
(٥٢)المسند:٢/٤١٠.
(٥٣) ظ: التأشير والتباعد بين القدماء والمحدثين مقاربة تداولية:٤٥٤(بحث).
(٥٤)الكتاب:١/٤٠٣-٤٠٤.
(٥٥)الكتاب:١/٤١٠.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: د. محمود أحمد نحلة،(د.ط)، دار المعرفة الجامعية، (د.م)،٢٠٠٢.
- الاختصاص:الشيخ المفيد(ت٤١٣هـ)، تحقيق:علي أكبر الغفاري، السيد محمود الزرندي،ط٢،(د.م) ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: عبد الهادي بن ظافر الشهري، ط١، دار الكتب الجديدة المتحدة، ٢٠٠٤م.
- أصول الكافي: محمد بن يعقوب الكليني(ت٣٢٩هـ)،ط١، منشورات الفجر، بيروت - لبنان، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م
- التداولية: جورج يول: ترجمة:د.قصي العتابي،الطبعة الأولى،الدار العربية للعلوم ناشرون، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- التداولية بين النظرية والتطبيق:د.أحمد كنون،ط١، دار النابغة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- التعبير الزمني عند النحاة العرب منذ نشأة النحو العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري دراسة في مقاييس الدلالة على الزمن في اللغة العربية وأساليبها : عبد الله بو خلخال،(د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنن الجزائر،(د.ت.(
- تهذيب الأحكام: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان،ط٣،(د.م)، ١٣٦٤ش.
- الزمن واللغة: د. مالك يوسف المطلبي، (د.ط)،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د.م) ١٩٨٦م.
- الزهد الكبير: أحمد بن الحسين بن علي(ت٤٥٨هـ)،

تحقيق: عامر احمد حيدر، ط١، دار الجنان- مؤسسة الكتب الثقافية،(د.م) ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م

- شرح التسهيل: ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الأندلسي(ت٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون.
- الفقيه والمتفقه: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر(ت٤٦٢هـ)،تحقيق: عادل بن يوسف العزازي،(د.ط)،١٤١٧هـ- ١٩٩٦م .
- كامل الزيارات: أبو القاسم جعفر بن محمد بن قوليه القمي، (ت٣٦٨هـ)، تحقيق: نشر الفقاهة،(د.ط)،(د.م)،(د.ت).
- الكتاب:عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: الدكتور أميل بديع يعقوب،ط١، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: العلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ)،(د.ط)، المكتبة العصرية، دار تراث – القاهرة، (د.ت).
- مسند الإمام الكاظم عليه السلام، جمعه ورتبه الشيخ عزيز الله العطاردي، الناشر: الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة – الشؤون الفكرية و الثقافية، المطبعة دار الصفوة-بيروت، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
- المشيرات المقامية في القران : منى الجابري ، ط ١ ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٣ م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين بن هشام الأنصاري: راجعه:سعيد الأفغاني: تحقيق: مازن مبارك- حمد علي حمدالله،(د.ط)،(د.م)، ١٣٦٨هـ- ١٩٦٤م. •
- البحوث :
- التأشير والتباعد بين القدماء والمحدثين مقاربة تداولية: دلخوش جار الله حسين دزه يي، مجلة جامعة زاخو، المجلد :٣ (B) ،العدد:٢، ٢٠١٥م.
- التحويل الزمني للفعل الماضي في العربية:أ.البشير جلول، مجلة المخبر ، العدد السادس، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر بسكرة،٢٠١١م.